

شرح رياض الصالحين- باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء

والخاملين 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب فضل ضعافة المسلمين - 00:00:00

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم وصاحب جريج وكان جريج عابدة فاتخذ صومعة فكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا ربي امي فقال يا ربي امي - 00:00:20 فاقبل على صلاته فانصرفت. فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا ربي امي وصلاتي فاقبل على صلاتي. فلما كان من الغد من الغد اتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته - 00:00:40 حتى ينظر الى وجوه المومسات. فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته. وكانت امرأة باغية يتمثل بحسنها. وقالت ان شئتم فتعرضت له فلم يلتفت اليها. فانت راعيا كان يأوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها فحملته. فلما ولدت قالت هو من - 00:01:00 جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شأنكم؟ فقالوا زنيت بهذه البغي فولدت منه. قال اين الصبي فجاءوا به فقال دعوني حتى اصلي. فصلى فلما صرف اتى الصبي فطعنه فطعن في بطنه وقال يا غلام من ابوك؟ قال - 00:01:20 انا الراعي فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقال نبي لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين كما كانت ففعلوه وبين صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة فارهة وشارة حسنة. فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا - 00:01:40 فترك الثدي واقبل اليه واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع ومروا جارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقتي وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل. فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها. فترك الرضاعة - 00:02:00 ونظر اليها فقال اللهم اجعلني مثلها. فهناك تراجع عن حديث فقال فقالت مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهم لا تجعلني فقلت اللهم لا تجعلني - 00:02:20 فقلت اللهم اجعلني مثلها. قال ان ذلك الرجل كان جبارا. فقلت اللهم لا تجعلني مثله. وان هذه يقولون زنيت ولم تزني وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها متفق عليه. بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:02:40 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة. المهد هو كل مكان يمهد للصبي ويوضع له لكي يجلس فيه او ينام كالسرير وحجر امه. وقوله عليه الصلاة والسلام هنا لم يتكلم - 00:03:00 في المهد الا ثلاثة المراد بذلك من بني اسرائيل. والا فقد تكلم غير هؤلاء الثلاثة. منها ما في اول الكتاب في قصة اصحاب الاخدود. حينما تقاعست المرأة عن الوقوع في النار التي اظلمت. فقال لها - 00:03:20 اه ولدها الصغير الصبي يا امه اتق الله واصبري فانك على الحق واما ما ذكر من ان شاهد يوسف عليه الصلاة والسلام الذي شهد ببراءته انه كان صبيا فان هذا الحديث الوارد لا يصح - 00:03:40

عن النبي صلى الله عليه وسلم بل هو ضعيف بل باطل. وذلك لان شاهد يوسف كان رجلا عاقلا حكيما اعمل عقله وفراسته. ولهذا قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل. ان كان قميصه قد من دبر. فبني - 00:03:58

امره على امر محسوس. ومثل هذا لا يصدر الا من رجل حكيم عاقل. يقول لم يتكلم في المهد الا ثلاثة الاول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام حينما اتت به مريم عليها السلام تحمله فاتهما قوم قوما - [00:04:18](#)

قال الله عز وجل فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا. يا اخت هارون ما كان ابوك امراً سوء وما كانت امك بغيا. فاشارت اليه. يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام. قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا - [00:04:38](#)
قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا الى اخر الايات. والثاني جريج فقد اتخذ صومعة يعني مكانا يتعبد لله عز وجل فيه. فاتته امه ذات يوم فنادته وقالت يا يا جريج فقال اي ربي امي وصلاتي. يعني هل اقبل على صلاتي ام اقطع صلاتي؟ واستجيب لدعاء امي - [00:04:58](#)

ثم اتيت فاقبل على صلاته فلما كان اليوم الثاني اتته امه فقال يا ربي امي وصلاتي فاقبل على صلاته لما كان اليوم الثالث اتته امه فنادته فقال يا ربي امي وصلاتي فاقبل على صلاته. فدعت عليه امه الا يموت حتى - [00:05:28](#)
في وجوه المومسات يعني في وجوه الزانيات. وكان هناك امرأة في بني اسرائيل امرأة ذات حسن جمال وهي امرأة بغى فقالت لافتنه. يعني وعدت قومها ان تفتن جريجا. فتعرضت له لاجل ان تفكه - [00:05:48](#)
فاعرض عنها فاتت الى راع راعي غنم ففعل فيها الفاحشة والعياذ بالله حتى حملت فلما فولدت اتهمت جريجا ان انه هو الذي زنا بها وان هذا الولد ولد له. فاتي هؤلاء - [00:06:08](#)

الى صومعة جريج فهدموها وضربوه واتهموه بالزنا. فقال لهم اثبتوني بهذا الولد فلما اتوه بهذا الولد الصبي الذي في المهد ظرب على بطنه فقال من ابوك؟ فقال فلان الراعي فنطق هذا الصبي وهو في المهد. وبرأ جريجا مما اتهموه به. فعرفوا انهم على باطل وانه - [00:06:28](#)

قال الحق فقالوا اذا نعيد لك صومعتك ونبنيتها من جديد. فقال اعيدها كما كانت الى اخر ما جاء. في اه هذا الحديث ففي هذه القطعة من الحديث فوائد منها اولاً عظم بر الوالدين وان دعاءهما مستجاب - [00:06:58](#)
وفيه ايضا دليل على ان الله عز وجل ينصر اولياءه عند الشدائد ويفرج عنهم كربهم. وهذا داخل في عموم قول الله عز وجل. ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ومنها ايضا ان من - [00:07:18](#)
الى الله تعالى في الرخاء عرفه الله عز وجل في الشدة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اي اعمل اعمالا في حال صحتك وفي حال قوتك تكن ذخرا لك عند الله عز وجل في - [00:07:38](#)
هذه في حال شدتك حينما تقع في كرب او في هم او غم فان الله تعالى ينجيك من هذا الكرب وهذا الهم وهذا الغم بسبب اعمالك الصالحة. ومنها ايضا ان من ان من صدق مع الله عز وجل وقاه الله تعالى شر - [00:07:58](#)
والفتن فان جريجا وقاه الله عز وجل شر هذه الفتنة وهي الوقوع في المحرم بسبب صدقه مع الله تعالى ومن فوائده ايضا انه اذا تعارضت الامور امران فاكثر فان الانسان يقدم ما يرى النفي - [00:08:18](#)

المصلحة لان جريجا حينما نادته امه فقال يا ربي امي وصلاتي. فاقبل على صلاته بناء على ما ترجح عنده تلك الساعة. ومنها ايضا جواز قطع الصلاة اذا نادته امه او ابوه. لان - [00:08:38](#)
لما نادته امه قال يا ربي امي وصلاتي. فاقبل على صلاته. وهذا يدل على انه يجوز ان يقطع الصلاة ليجيب يا امة ولكن من حيث الحكم الشرعي ان الام او الاب او غيرهما اذا نادى - [00:08:58](#)

اذا نادى الانسان اذا نادى شخصا في صلاة فان كان في نفل جاز قطعه اذا كان الغرض صحيحا وان كان يصلي صلاة فريضة فانه لا يجوز ان يقطعها الا ان تدعو الضرورة الى ذلك. فقطع النافلة - [00:09:18](#)
اذا دعت الحاجة الى ذلك. لان النفل لا يجب ابتداء فلا يلزم استمرارا. فيجوز قطع النفل لغرض صحيح واما اذا كانت الصلاة التي يصليها الانسان فريضة فان الفريضة لا يجوز قطعها الا ان تدعو الضرورة - [00:09:38](#)
الى ذلك وفي هذا الحديث ايضا دليل على اثبات كرامات الاولياء. والكرامة والكرامات جمع كرامة. وهي يكل امر خارق للعادة يظهره

الله تعالى على يد ولي متبع للنبي تثبتنا لهذا الولي واکراما له ونصرة للدين وايضا بيان صدق هذا النبي الذي - [00:09:58](#) ارسله الله تعالى هذه هي الكرامة كل امر خالق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي متبع للنبي وفائدتها اما التثبيت لهذا الولي. واما الاكرام له واما النصرة للدين واما لبيان صدق رسالة هذا النبي. والكرامات على نوعين. النوع الاول في العلوم والمكاشفات -

[00:10:27](#)

بان يعطيه الله عز وجل من العلم ما لا يعطي غيره او يكشف له من الامور الغائبة ما لا يظهر لغير كما حصل لعمر لامير المؤمنين عمر رضي الله عنه فانه كان يخطب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة - [00:10:57](#) فرأى سارية يعني قطعة من الجيش في نهاوند في العراق. تحاصر فكشف له عنها فقال لي قائدها وكان اسمه سارية. قال يا سارية

الجبل يعني الزم الجبل. فسمعه سارية فلزم الجبل - [00:11:17](#)

والنوع الثاني من انواع الكرامات ما يكون في القدرة والتأثير ان يقول له من القدرة والتأثير ما لا يكون لغيره. كما في قصة العلاء ابن الحضرمي حينما عبر بجيشه الماء فصار يمشي يمشي على الماء بالجيش. وكذلك ايضا ما في قصة سليمان عليه الصلاة والسلام -

[00:11:37](#)

حين قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك. فهذه هي الكرامات. الكرامات تكون في العلوم والمكاشفات وتكون في القدرة والتأثير. وهذا بخلاف ما يكون على يد الساحر - [00:12:07](#)

المشعوذ ونحوه فان هذه لا تسمى كرامة تسمى معجزة ولكنها ليست كرامة لانها لا تصدر من ولي كما تصدر ممن يكون مخالفا لشريعة

الله عز وجل لكن تظهر هذه المعجزة اما بسحر او بشعوذة - [00:12:27](#)

او بنحو ذلك. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - [00:12:47](#)